

مختار أزهار وأشواق

خليل بعد حافظ

النعم على ادبائنا تتوالى ترى من حكومة أفندينا العباس . في العامين السابقين
عين فريق منهم في نظارات الداخلية والمالية والمعارف والحقانية والأوقاف وسائر
دواوين الحكومة ؛ وقد قلتُ كلتي بهذا الشأن في حينها . وجاء في هذا العام دور
الرتب والنياشين فكانت فاتحة رتبة حافظ ، وقد تلاها الآن نيشان خليل مطران .
والآتي للآتي ان شاء الله . . . مثل هذه الرتب والأوسمة لا نحلي مثل تلك الصدور
وفيهما من درر المعاني ، وجواهر الافكار ما يزري بقلائد النحور . بل هي تكتسب
من الرونق والبهاء ، ما لا يكون لها وهي على غير صدر الفضلاء والأدباء . فان أوسمة
الشرف على صدر من لا يستحقها كالطغراء السلطانية على النقود الزائفة ، أو كالتمثال
البديع على قبر يضم عظاماً فخرية . أما الوسام المجيدي وقد عُلّق على صدر الخليل
فمكانه رُصع بأعلى الجواهر وأتمن الأحجار . فليهنأ النيشان باستوائه على صدر المطران

تذكر الأدباء

اذا كنتُ قد ضفرت من أزهارى باقاتٍ وأكاليل قدّمتهما الى من بسم لهم
نعم التوفيق من أدبائنا . فقد حفظت من تلك الازهار أبهجها وأنضرها لأثرها
مرطبة بدموع الذكرى على ضريح من اغتالم غائلُ المنية ممن سالت أرواحهم الزكية
من شق تلك القصة . . . تقام الحفلات تباعاً ، شائقة رائقة ، لا كرام كبار ادبائنا
وتهنتهم بظهور فضلهم ، ولنعم العمل عمل القائمين بهذه الأعياد الأدبية . على ان
لأدبائنا الأموات كذلك حقاً علينا يجب ان لا تغاضى عنه . وهل الى التغاضى من
سبيل وقد كان لنا بمن فقدنا في هذا الصيف تذكير شديد : مات الشيخ أمين
الحداد فذكرنا فاجعة الأدب بأخيه « النجيب » فوجب على أدباء وادي النيل ان
يخلدوا ذكرى الأخوين الشاعرين . وحملت الينا أنباء لبنان نعي الشيخ سعيد

الشرتوني ، فأعادت لاعج الأسف على شقيقه « الرشيد » فتحنم على أدباء الشام ان يحبوا اسم الشقيقين العالمين اللغويين . وهذا عثمان بك جلال ، كاد يكون نسيًا منسيًا لولا ان همة جوق أبيض أبرزت لنا على مسرح عباس طائفة من رواياته التمثيلية هي كالحرائد جمالاً وجديرة بأن تحي اسم صاحبها الأديب . وهذا الشيخ ابراهيم البازجي صاحب الأيادي البيضاء على لغة الاعراب ، سيحتفل قريباً بنقل رفاتهِ من مصر الى لبنان ، لترقد بقاياه مع بقايا أبيه وأخوته في لحد واحد فالفرصة اذن موافقة لإحياء ذكر ادبائنا الذين غيَّبهم القبر ، كما هي موافقة لتهنئة الذين افترَّ لهم ثغر الدهر

ولئن سرَّني تأليف اللجان في بيروت ولبنان برئاسة الأنسة الذكية سلمى أبي راشد مديرة جريدة « النصير » للقيام باستقبال رفات البازجي بما يليق ، فقد ساءني ان أرى الشرتوني الكبير والصغير يذهبان ، ولا أرى كلمةً فيهما لأساتذتنا الأعلام كمبد الله البستاني او جبر ضومط ، كما انه عزَّ عليَّ ان نفقد الأمين بعد النقيب ، ولا يقوم من بين أصدقائهما - ولا أساتي - من يتحفنا ببحث تاريخي أدبي انتقادي عن آثارهما الكنايية

التمثيل العربي

من الكرسي الخالص بمجلة « الزهور » في « تياترو عباس » حضرت كل الروايات التي مثلها « جوق أبيض » فشاهدتُ : الأحدب Le Bossu لفيقال ، ومضحك الملك Le Roi s'amuse لفيكتور هوغو وقد ترجمهما الياس فياض ، والساحرة La Sorcière لفيكتور يان ساردو ، وترجمتها لفرح أنطون ، والشيخ متلوف Tartuffe ، والنساء العالمات Les Femmes Savantes ، ومدرسة الأزواج ومدرسة النساء L'Ecole des Maris, et L'Ecole des Femmes من وضع موليير الشهير وترجمة المرحوم عثمان بك جلال . . . ليلات ست رأيتُ وسمعت فيها أبهج ما ترى عين الأديب ، وأطرب ما تسمع أذنه : مناظر بهية ،

ومجتمع راقٍ ، بحكم بليغة ، وملاحظات دقيقة مسبوكة في ألطف قالب وأبلغ أسلوب فاجتمعت لذة البصر والسمع والعقل . كل رواية من تلك الروايات ترمي الى تمجيد احدى الفضائل ، أو شجب بعض الرذائل بطرق متنوعة تتراوح بين الهزل والجد : فهذا يهذب نفسك والابتسامه على ثغرك ، وذلك يرقى عواطفك والدمعة في عينيك فلعل مؤلف أسلوب ، ولكل أسلوب طريق الى القلوب . هذا ما شعرنا به في ليالي أبيض ، وهذا ما رأيناه بأمر العين بعد ما سمعنا به من تأثير الروايات في رقي الشعوب . ومقابل ما وجدنا من اللذة ، وجئنا من الفائدة في تلك الليالي الغر ، أرف كلمة تهنئة وكلمة شكر الى جورج أبيض على الخطوة الكبيرة التي خطاها في هذا الفن ^(١) ، وأشرك معه من التف حوله من الممثلين والممثلات ، ولا مجال لدي اليوم لأذكر كل من يستحق الذكر . كلمة التهنة والثناء واجبة أيضاً لمن ألبس تلك الروايات الافرنجية حلة عربية قشبية . فقد عرفنا قلم الفياض كاسمه فياضاً يتدفق بالمعاني كسلسبيل الماء ، ويتفجر منه الكلام وكله عذوبة وسهولة وصفاء . ورأينا من بيان منشي الجامعة في « الساحرة » سحراً يفتن الألباب . أما المرحوم عثمان بك جلال الذي نقل روايات مولير « بالزجل » وجعل موضوعها بلدياً ، فقد دلنا الى ما يمكن استخراجه لمسارحنا من تلك اللغة العامية المملوءة جزالة وعذوبة والى ما فيها من النكات والتلاعب بالألفاظ مع سهولة فهمها وطبيعة التخاطب بها . وان في نجاح الممثلين الباهر في تلك الروايات وتصفيق الحاضرين المتواصل لأكثر دليل على ما أقول . وبأحبنا لوجاد الزمان بزجال من طبقة عثمان جلال ، فانه ولا شك قادر على ادخال نوع الكوميدي الذي كنا نقنط من وجوده في لغتنا ولا تنسيني كلمات التهنة التي أصوغها للمثلين والمترجمين كلمة شكر خصوصية أوجهها الى رجل يدير كل هذه الحركة كالكازابلوك ويكاد لا تراه عين عنيت عبد الرزاق بك

(١) في الجزء الثاني من السنة الاولى من الزهور ص ٦٥ تجد تاريخ أبيض ونشأته

في التمثيل

وقصارى الكلام ان من بات يقول اليوم ان الفن التمثيلي لم يترق لا يكون
حضر ليالى تياترو عباس ، واذا قال ذلك وكان قد حضرها فانه يكون من المتعنين
الذين يرومون ادراك الكمال بين عشية وضحاها ، ولا أريد ان اكون من أولئك
نعم ان كل ما شاهدناه في ليالى أبيض كان جميلاً ، ولكن كل ذلك يكلف
مالاً جزيلاً . ومهما كان اقبال الشعب عظيماً فانه لا يفي بما هناك من النفقة . وهنا
يتبدى واجب الحكومة . . .

حاصد

من كل حديقة زهرة

* اقترح أحد الكتاب على سبيل الفكاهة تأليف وزارة عامة من دول العالم
على الشكل الآتي : هولاندا لرئاسة الوزارة . انكلترا لوزارة البحرية . الولايات
المتحدة لوزارة الحرية . فرنسا لوزارة المالية . المانيا لوزارة الداخلية . تركيا لوزارة
الخارجية . النمسا لوزارة المعارف . ايطاليا لوزارة الاشغال والصناعة . روسيا لوزارة
الزراعة . بلجيكا لوزارة البريد . اليابان لوزارة المعادن والغابات . واسبانيا
لرئاسة مجلس الأعيان . والبرتغال لرئاسة مجلس النواب . واليونان لكتابة الأسرار
في الوزارة الداخلية - وقد ذكر الكاتب على هذه الطريقة ما امتازت به كل
دولة من الدول في الشؤون الاجتماعية

* لنا في كل يوم برهان جديد على توفد الذكاء الشرقي ، وتفوقه في الفنون
والصنائع ، متى انفسح له المجال ، وساعدته الأحوال . وقد قرأنا في صحف أميركا
ان حكومة الولايات المتحدة أقرت على وضع نشيد وطني رسمي . فتبارى رجال
الموسيقى في هذا الباب وأخذوا يضعون الأنشيد ، وفي جملتهم الموسيقي الشهير
اسكندر افندي معلوف أحد المهاجرين السوريين . فوضع نشيداً دعاه « لأجلك
يا أميركا » ثم عرضه على دوائر المعارف في نيويورك وبوسطن ، فلاقى استحسان
الجميع . وسُلت دوائر المعارف في جميع المدن الأميركية الكبرى استعمال هذا

النشيد البديع في تمرينات التلاميذ اليومية ، ولم يبقَ لاتخاذ نشيداً رسمياً للبلاد إلا موافقة مجلس النواب عليه . وروت الصحف أيضاً ان المستر تفت رئيس الولايات المتحدة سمع تلحين هذا النشيد فأعجب به كل الاعجاب

• مثل سعادة أحمد حشمت باشا ناظر المعارف الحكومة المصرية في مؤتمر التربية الدولي الذي عُقد في هذا الصيف في مدينة لاهاي . وقد ألقى خطبة تناول فيها مجمل تاريخ التربية الدينية والفلسفية في مصر معلناً ان التربية في وادي النيل الآن أوسع مما كانت عليه لامتزاجها بكثير من مبادئ التربية المدنية الحرة في أوروبا وان التسامح الديني بلغ مبلغاً يضمن التأليف بين العناصر المختلفة في البلاد

• زاد دخل شركة قناة السويس في الستة الأشهر الأولى من هذه السنة ٨٥,٨٤٠ جنيهاً عن دخلها في مثل هذه المدة من السنة الماضية . ويُنتظر ان تبلغ الزيادة في السنة ١٢٠ ألف جنيه أو ثلاثة ملايين فرنك . وذلك رغم الاعتصابات العديدة والمراقيل الجمة التي عطلت الملاحة في هذا العام ورغم تخفيض الشركة للرسوم التي تتقاضاها

• من أخبار الصين ان يوان شيكاي رئيس الجمهورية الصينية أصدر أمره بتعطيل جريدة « كنجغ ياو » التي كانت تنشر من نحو ألف وخمسمائة سنة أي من قبل وجود المطابع في أوروبا . وكانت الأحرف مركبة من الرصاص والفضة ، والورق من الحرير الأصفر . وقد برهن مديرو هذه الجريدة في كل آن عن استقلال في الرأي والتزوع الى التمدن الحديث ؛ وحدث ان أحدهم تَجَرَّأ في القرن الثاني عشر واقترح على الحكومة ارسال بعثة الى أوروبا لدرس عاداتها واتخاذ ما يوافق الصين منها فكان جزاؤه الاعدام . ومنذ سنة ١٨٠٠ أخذت الجريدة المذكورة تصدر يومياً وفي سنة ١٩٠٧ أمرت الامبراطورة بتعطيلها لأنها أذاعت المساعي التي كانت تُبذل أوائلها في القصر لاختيار ولي للعهد . فاستأنفت الجريدة الظهور بعدئذ باسم آخر ، وربما فسدت هكذا هذه المرة أيضاً واستأنفت الظهور رغماً عن الأمر الصادر بتعطيلها